

(5) المانيا الغربية : وسائل الاعلام والقضية الفلسطينية

على انه مسجل في جمعية المراسلين الاجانب في المانيا ومعروف في الاوساط الصحفية . اذ يفضل هويغر ان يدعو للاشتراك في ندوته اما احد الطلاب العرب الذين حصلوا على هوية صحفية من جريدة عربية مغمورة لاجل التباهي بها ، ولذا فهم طبعاً ليسوا صحفيين ، او يدعو (وهذا الذي يحدث غالباً) مهاجراً عربياً كان قد غادر وطنه الى المانيا في اواخر الثلاثينات ، واسس هناك دار طباعة تصدر نشرة تجارية باللغة العربية ، تمولها الحكومة الالمانية بغية تشجيع التجار العرب على استيراد البضائع الالمانية . هذا الرجل يقدمه هويغر الى الملايين من مشاهدي برنامجه على انه رئيس تحرير جريدة عربية ، سيتولى التحدث من خلال وجهة النظر العربية . ويتجاهل هويغر بهذا التقديم غير الدقيق الامور التالية المتعلقة بضيفه « الصحفي » العربي في البرنامج وهي : اولاً - ان الصحفي المذكور لا علاقة له بالصحافة السياسية ، بل كل ما في الامر انه صاحب مطبعة تصدر نشرة تجارية توزع على المستوردين في البلاد العربية . ثانياً - انه غادر العالم العربي قبل اكثر من ثلاثين عاماً ولم تمد له صلة مباشرة به . ثالثاً - انه اكمل دراسته الثانوية فقط ، اي ان ثقافته محدودة . رابعاً - ان معلوماته عن الاحداث والتطورات السياسية والاجتماعية في العالم العربي مستقاة ، بحكم تغربه الطويل ، من الصحف الالمانية . خامساً - ان انشغاله باعمال مطبعته لا يتيح له القيام بأي نشاط صحفي - حتى لو كانت مؤهلاته وثقافته تسمح له بذلك . سادساً - انه بسبب اعتماده المالي على الحكومة الالمانية التي تمول مؤسسته التجارية ليس بوسعها التعبير بحرية كاملة عن رأيه كبقية المراسلين المعتمدين في البلاد ، ولذا فهو حريص دائماً على عدم التفوه بساي نقد لالمانيا ، حتى عندما تكون العلاقات العربية الالمانية تهر في أسوأ مراحلها ، كما حدث عندما قطعت اكثر الاقطار العربية علاقاتها الدبلوماسية مع بون اثر تقديم المانيا الاسلحة المجانية الى اسرائيل قبل اعوام . سابعاً - انه بالرغم من الاعوام الطويلة التي مضاهها في المانيا لا زال يتحدث بلغة المانية غير كاملة الطلاقة .

ومقابل هذا « الصحفي » العربي ، فالمراسل

التلفزيون : من عادة الالمانى ان يتناول وجبة خفيفة في الضحى تتضمن احتساء البيرة او النبيذ ، وقد يتبع ضمنها ايضاً مجالسة المعارف والتسامر معهم . هذه الجلسة الالمانية التقليدية التي يطلق عليها اسم « الفروشوين » احيائها في صيغة برنامج تلفزيوني سياسي ، صحفي الماني اسمه فيرنر هويغر . وقد شهد هذا البرنامج مولده في الخمسينات ، ولا يزال يبث حياً صباح كل احد . وفيه يتراس هويغر جلسة تضم اربعة صحفيين حيث يدور النقاش حول موضوع سياسي من مواضيع الساعة . وفي العادة ، يختار هويغر للاشتراك في برنامجه الاسبوعي مراسلين معتمدين في المانيا الغربية من المنطقة التي يصادف ان تكون تحت الاضواء في تلك الاونة . فاذا كان الموضوع هو النزاع العربي الاسرائيلي مثلاً ، فانه يستضيف صحفياً اسرائيلياً وصحفياً عربياً ، ثم يضيف اليهما صحفياً امريكياً (او بريطانياً او فرنسياً) وطبعاً ايضاً صحفياً المانيا مختصاً بشؤون الشرق الاوسط . ثم يتحلق الجميع حول مائدة بشكل حدوة الحصان : هويغر في الوسط ، وعلى جانبيه صحفيان ، ثم يبدأ النقاش ، وتنقل عدسة الكاميرا الندوة الى الملايين من الالمان . وعلى كأس نبيذ ، ولدة ثلاثة ارباع الساعة ، يدلي كل مشترك برأيه في صدد الموضوع المطروح - كما يناقش آراء الآخرين . وختاماً يتولى هويغر ، بصفته صاحب البرنامج ومدير الندوة ، تلخيص آراء الجميع واستخلاص النتائج منها .

هذا هو اقدم وأهم برنامج سياسي في تلفزيون المانيا الغربية . كما ان اسم صاحبه ، هويغر ، قد اضحى من جرائه أشهر نجوم السينما في البلاد . ولما كانت مشكلة الشرق الاوسط الزمنة تشغل العالم منذ اعوام عديدة ، فكثيراً ما يكون موضوع « الفروشوين » الذي يديره الهير هويغر هو آخر التطورات في الصراع العربي الاسرائيلي . الا ان لهويغر سياسة غريبة في اختيار من يتحدث بوجهة النظر العربية . انه يحاول جهده عدم استضافة احد المراسلين المعتمدين في المانيا من قبل الصحف العربية الكبرى ، كالاهرام او الاسبوع العربي ، مع ان مراسل الاهرام مثلاً هو مصري متخرج من احدى الجامعات الالمانية ويحمل لقب دكتوراه في العلوم السياسية ، علاوة